

محاكاة الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير المالية عبر منصة GPT

"دراسة فلسفية تحليلية حول تأثيرات التكنولوجيا على ممارسات المحاسبة"

Artificial Intelligence Simulation in Financial Reporting Using the GPT Platform: A Philosophical-Analytical Study on the Impact of Technology on Accounting Practices

أ.مجدى عبدالسلام النجار ، محاضر ، قسم المحاسبة ، كلية الاقتصاد المرح - جامعة بنغازي (ليبيا)

Magdyalngar84@gmail.com

عبد الباسط صلاح محمد الشكري* ، طالب دراسات عليا بقسم المحاسبة بالأكاديمية الليبية (ليبيا)

Alshukri2k2@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/09/30

تاريخ القبول: 2025/08/13

تاريخ الاستلام: 2025/06/28

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأثر الفلسفي والتطبيقي لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وخاصة منصة GPT، في إعداد التقارير المالية. ومع التطورات التقنية المتسارعة، برزت هذه المنصات كأدوات فعالة قادرة على تلخيص وتحليل البيانات المالية بدقة عالية، ما يوفر إمكانيات نوعية للمحاسبين في تسريع الأداء وتقليل الأخطاء. إلا أن هذا التحول يثير إشكاليات مهنية وأخلاقية عميقة، تتعلق بالشفافية، والمسؤولية، والتحيّز الخوارزمي، وغياب الأطر التنظيمية الواضحة. وقد اعتمد الباحث على منهج تحليلي فلسفي لرصد التحولات في وظيفة المحاسب ضمن بيئة هجينة تحكمها الخوارزميات. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إعادة تعريف مهنة المحاسبة بما يضمن التوازن بين الفاعلية التقنية والحفاظ على المبادئ الأخلاقية، مع التأكيد على ضرورة الرقابة البشرية وتطوير تشريعات أخلاقية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي.

كلمات مفتاحية: محاكاة، ذكاء اصطناعي، تقارير مالية، منصة GPT.

تصنيفات JEL : O33 M41 ، D83

Abstract:

This study analyzes the philosophical and practical impact of generative AI technologies—particularly GPT—on financial reporting. These tools enhance data analysis and accuracy, offering accountants opportunities to improve performance and minimize errors. Yet, they raise ethical and professional challenges related to transparency, accountability, bias, and the lack of regulation. Using a philosophical-analytical approach, the study examines changes in the accountant’s role within algorithm-driven environments. Findings suggest the profession must be redefined to balance efficiency with ethical standards. The study stresses the importance of human oversight and the creation of ethical legislation to govern AI use in accounting.

Keywords: Simulation, Artificial Intelligence , Financial Reporting , GPT Platform.

Jel Classification Codes: M41, O33, D83

1-الإطار العام

1-1مقدمة الدراسة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطورًا تقنيًا مذهلاً أعاد تشكيل ملامح مختلف القطاعات الاقتصادية والمهنية، وكان لقطاع المحاسبة نصيب وافر من هذا التحول. فمنذ أن بدأت المؤسسات بالانتقال من السجلات الورقية إلى الأنظمة المحوسبة، بدأت رحلة الاعتماد على التكنولوجيا تتسارع بشكل غير مسبوق، حتى برزت في السنوات الأخيرة تقنيات الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز أدوات التغيير. ولعل ظهور النماذج اللغوية الضخمة مثل ChatGPT وGPT-4 يمثل اليوم نقطة تحوّل فارقة في كيفية تعامل المحاسبين مع البيانات المالية وإعداد التقارير (Bouzid, 2025). لقد أصبح الذكاء الاصطناعي التوليدي قادرًا على محاكاة التفكير البشري في إنتاج نصوص وتحليلات مالية متكاملة، بما يشمل تلخيص البيانات، استنباط النتائج، وتقديم توصيات مالية قائمة على معطيات آنية وتاريخية. وتشير دراسات متخصصة إلى أن تطبيقات هذه التقنية في المجال المحاسبي تتيح إمكانيات هائلة لتحسين جودة

المعلومات المالية، تسريع إنجاز المهام، وتقليل الأخطاء البشرية (Kim, Muhn, & Nikolaev, 2024). حيث أوضحت نتائج بحث حديث أن نموذج GPT-4 استطاع تحقيق نتائج دقيقة في التنبؤ بتغيرات أرباح الشركات، وتقديم تحليلات نصية للقوائم المالية بمستوى يقارب أداء المحللين الماليين المتخصصين، بل ويتفوق عليهم أحياناً في استشراف المؤشرات المستقبلية (Kim et al., 2024). إلا أن هذا التحول لا يخلو من التحديات. فقد أثار اعتماد الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير المالية تساؤلات أخلاقية وتنظيمية عميقة تتعلق بمسؤولية مخرجات الأنظمة الذكية، ومدى حياديتها وموثوقيتها في إصدار تقديرات مالية حساسة (Bouzid, 2025). وتؤكد مؤسسات مهنية كبرى مثل Deloitte أن نجاح هذه النماذج في البيئة المحاسبية يتطلب حضوراً فاعلاً للعنصر البشري في جميع مراحل إعداد التقارير، بما يضمن دقة النتائج، ويحد من مخاطر التحيزات الخوارزمية، فضلاً عن ضرورة تفسير منطق التحليل في التقارير المعتمدة (Deloitte, 2024). وفي ظل هذه التحولات، تبرز الحاجة إلى دراسات فلسفية تحليلية تُمنح النظر في انعكاسات الذكاء الاصطناعي على مهنة المحاسبة، ليس فقط من منظور تقني، بل من زاوية تأثيراته على منظومة القيم المهنية، وأخلاقيات العمل المالي، والمسؤوليات القانونية. ومن هذا المنطلق، تنطلق هذه الدراسة لتتقصى أثر محاكاة الذكاء الاصطناعي عبر منصة GPT في إعداد التقارير المالية، حيث تستكشف كيف يمكن لهذه التقنية أن تعيد تشكيل ممارسات المحاسبة، وتبحث في أبعادها الفلسفية والتنظيمية، وتقف عند حدودها التقنية والأخلاقية. إن الغاية من هذه الدراسة لا تقتصر على تقييم أداء الأنظمة الذكية، بل تتعداه إلى رسم تصور متكامل لكيفية إدماج هذه الأدوات ضمن بيئة مالية احترافية تحافظ على توازن دقيق بين فاعلية التكنولوجيا، وضرورة الرقابة البشرية، وضمان الشفافية والمساءلة. وتأتي نتائج (Kim et al, 2024) لتؤكد أهمية هذا التوازن، إذ أوضحت أن مخرجات الذكاء الاصطناعي، رغم كفاءتها، تحتاج دوماً إلى إشراف الإنسان الذي يمتلك القدرة على قراءة السياق، وتحليل المتغيرات الاقتصادية التي قد تعجز الخوارزميات عن إدراك أبعادها. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى بناء إطار تأملي فلسفي يمكن أن يساهم في توجيه عملية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعداد

التقارير المالية، بما يضمن تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه التقنية، دون الإخلال بالقيم المهنية أو المسؤوليات القانونية.

1-2 مشكلة الدراسة:

في ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي من الأدوات الأساسية التي تؤثر بعمق في مختلف المجالات المهنية، ومن بينها مهنة المحاسبة. حيث باتت النماذج اللغوية الضخمة مثل GPT تُستخدم بشكل متزايد في إعداد وتحليل التقارير المالية، لما توفره من سرعة في معالجة البيانات، ودقة في التحليل، وقدرة على التنبؤ بالمؤشرات المالية المستقبلية. غير أن هذا التحول الرقمي العميق يصاحبه العديد من التحديات المهنية والفلسفية، خاصة في ظل المخاوف المرتبطة بمدى موثوقية مخرجات هذه النماذج، وإمكانية تحيزها، وحدود مسؤولية المحاسب تجاه التقارير الناتجة عن أدوات الذكاء الاصطناعي. وقد لاحظ الباحثون، من خلال متابعة الواقع المهني والأدبيات الحديثة، أن استخدام منصة GPT في إعداد التقارير المالية لا يزال يفتقر إلى دراسات تحليلية معمقة توضح تأثير هذه التقنية على جودة التقارير المالية، وانعكاساتها على القيم المهنية والأخلاقية لمهنة المحاسبة، خاصة في ظل غياب معايير واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال. وهو ما يُثير تساؤلات جوهرية حول كيفية تنظيم هذا الاستخدام، وضمان حيادية وشفافية النتائج المالية الناتجة عن هذه الأنظمة الذكية. ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة من الحاجة إلى استكشاف أثر محاكاة الذكاء الاصطناعي عبر منصة GPT في إعداد التقارير المالية، وتأثير هذا التحول التكنولوجي على ممارسات المحاسبة، بما في ذلك الأبعاد المهنية والأخلاقية والتنظيمية المرتبطة به. وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

➤ إلى أي مدى يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي عبر منصة GPT في إعداد التقارير

المالية على جودة هذه التقارير، وعلى القيم المهنية والتنظيمية الحاكمة لمهنة المحاسبة؟

وتنبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية ذات العلاقة، من أبرزها:

1. ما مدى دقة وكفاءة التقارير المالية التي يتم إعدادها من خلال محاكاة GPT مقارنة بالتقارير

التقليدية؟

2. ما التأثيرات المهنية والأخلاقية التي يمكن أن تترتب على استخدام منصة GPT في إعداد التقارير المالية؟

3. كيف يمكن ضبط وتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في ممارسات المحاسبة بما يحقق التوازن بين الاستفادة من التقنية والحفاظ على القيم المهنية؟

1-3 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. تحديد مدى دقة وكفاءة التقارير المالية المعدة باستخدام محاكاة منصة GPT مقارنة بالتقارير التقليدية.

2. تحليل التأثيرات المهنية والأخلاقية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي عبر منصة GPT في إعداد التقارير المالية.

3. وضع تصور تنظيمي وأخلاقي متكامل لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في ممارسات المحاسبة، بما يحقق التوازن بين الاستفادة من هذه التقنية والحفاظ على القيم والمعايير المهنية.

1-4 أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها كبيرة من طبيعة الموضوع الذي تناوله، المتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي -وعلى وجه الخصوص منصة GPT- في إعداد التقارير المالية، وهو موضوع حديث نسبيًا ولم ينل بعد حظه الكافي من الدراسة والبحث وذلك حسب علم الباحثين، خاصة من منظور فلسفي تحليلي يتناول التأثيرات المهنية والأخلاقية والتنظيمية المصاحبة لهذا التحول الرقمي في بيئة مهنة المحاسبة.

أولا_ الأهمية العلمية:

تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتخصصة في مجالي المحاسبة والذكاء الاصطناعي، من خلال تقديم معالجة تحليلية فلسفية تستقصي أبعاد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعداد التقارير المالية. حيث توضح الدراسة مستوى تأثير هذه التقنية على جودة ودقة التقارير، والالتزام

بالمعايير المهنية، ومسؤولية المحاسب عن النتائج الصادرة عن الأنظمة الذكية. كما تقدم الدراسة نموذجًا فلسفيًا مقترحًا يمكن أن يُعتمد كأساس لدراسات لاحقة، تسعى لفهم العلاقة بين التطور التقني ومتغيرات مهنة المحاسبة في البيئات التنظيمية المعاصرة.

ثانياً_ الأهمية العملية:

تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها تساعد المؤسسات المالية والمحاسبية، والهيئات الرقابية والمهنية، على فهم الأبعاد التطبيقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التقارير المالية. حيث تقدم الدراسة مؤشرات عملية حول مدى دقة وكفاءة هذه التقنيات، والحدود المهنية والقانونية التي ينبغي مراعاتها عند استخدامها. كما يمكن أن تسهم نتائجها في وضع توصيات تنظيمية وأخلاقية تساعد على ضبط ممارسات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي داخل البيئة المحاسبية، بما يضمن تعزيز جودة التقارير المالية، والحد من المخاطر المهنية والأخلاقية، مع المحافظة على دور المحاسب كفاعل رئيسي في عملية إعداد التقارير واتخاذ القرار المالي.

5-1 مصطلحات الدراسة:

1. محاكاة الذكاء الاصطناعي: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، لا سيما النماذج اللغوية الضخمة (LLMs) مثل GPT، لمحاكاة أداء البشر في المهام التحليلية المعقدة مثل إعداد التقارير المالية، من خلال تقليد أنماط التفكير البشري وتحليل البيانات وصياغة المخرجات بطريقة تلقائية (Feuerriegel et al., 2023).

2. الذكاء الاصطناعي (AI): هو فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة وبرمجيات قادرة على تنفيذ مهام تتطلب عادة ذكاء بشري، مثل الفهم، التعلم، الاستدلال، واتخاذ القرار (Russell & Norvig, 2021).

3. إعداد التقارير المالية: هي العملية التي يتم من خلالها جمع وتلخيص وعرض المعلومات المالية الخاصة بالمنشأة في صورة تقارير دورية تساعد الأطراف ذات العلاقة (مثل المستثمرين، الدائنين، والجهات

التنظيمية) على اتخاذ القرارات الاقتصادية المناسبة (International Accounting Standards Board, 2018).

4. **منصة GPT:** تشير إلى نموذج لغوي ضخم (Generative Pre-trained Transformer) يعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي، قادر على توليد نصوص وتحليلات مالية ومعالجة بيانات مالية متعددة، ويُعد من أشهر نماذج الذكاء الاصطناعي التفاعلية التي طورتها شركة OpenAI (2024).

1-6 منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستعينًا بالأسلوب المكتبي التحليلي، إلى جانب المنهج النقدي الفلسفي في جمع البيانات وتحليلها. وقد استندت الدراسة إلى مراجعة منهجية للبحوث والمقالات الأكاديمية والدراسات السابقة ذات الصلة، والتي نُشرت في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في إعداد التقارير المالية، وذلك بهدف استكشاف الأبعاد الفلسفية وتحليل الآثار التقنية والفكرية المترتبة على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة منصة GPT، في ممارسات المحاسبة المعاصرة.

1-7 حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي:** تقتصر هذه الدراسة على تناول موضوع محاكاة الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير المالية عبر منصة GPT، من منظور فلسفي تحليلي، مع التركيز على تحليل تأثيرات هذه التقنية على ممارسات المحاسبة، دون التوسع في الجوانب التطبيقية الميدانية أو الأنظمة التقنية الأخرى غير منصة GPT.

2. **الحد المكاني:** تتمحور هذه الدراسة ضمن نطاق الأدبيات والبحوث المنشورة في قواعد البيانات الرقمية والمنصات الأكاديمية الدولية ذات الصلة بمجال الذكاء الاصطناعي والمحاسبة، دون ارتباط بموقع جغرافي معين، نظرًا لاعتمادها على المنهج المكتبي التحليلي.

3. الحد الزمني: يغطي الإطار الزمني للدراسة الفترة ما بين 2024 و2025م، باعتبارها المرحلة التي شهدت خلالها تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبخاصة نماذج GPT، تطوراً لافتاً في تطبيقاتها ضمن المجالات المالية والمحاسبية.

1-8 مسار الدراسة: تم تقسيم مسار الدراسة إلى سبعة مباحث على النحو التالي:

- الدراسات السابقة
- المحاسبة والتقارير المالية – الأسس النظرية
- الذكاء الاصطناعي – المفهوم والتطبيقات المحاسبية النظرية
- GPT كنموذج لغوي في إعداد التقارير المالية: الجانب النظري
- التحولات في دور المحاسب في العصر الرقمي
- أخلاقيات وأزمات مهنة المحاسبة في ظل الذكاء الاصطناعي
- الأبعاد الفلسفية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المحاسبة

■ الدراسات السابقة

تناولت دراسة عقيلي (2024) بعنوان : أثر تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وبشكل خاص ChatGPT، في تحسين جودة التقارير المالية، مع التركيز على قطاع شركات التشييد والاستثمار العقاري المسجلة بسوق الأوراق المالية المصري.

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي على تحسين شفافية ومصداقية التقارير المالية في شركات التشييد والاستثمار العقاري. اعتمدت منهجاً تحليلياً نظرياً وتطبيقياً على بيانات سبع شركات بين 2021 و2023 باستخدام أدوات إحصائية متقدمة. أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في دقة الإفصاح وجودة القياس المالي والأداء بفضل هذه التقنيات. كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين استخدام الذكاء الاصطناعي وجودة التقارير، مع اختلافات بين الشركات في مستوى الاستفادة. أوصت الدراسة بتوسيع تطبيق الذكاء الاصطناعي مالياً مع وضع أطر قانونية تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول.

**The impact of artificial intelligence : بعنوان (2024) Khorsheed, et al دراسة
.and machine learning on financial reporting and auditing practices**

هدفت الدراسة إلى تقليل الفجوة المعرفية بين التوقعات النظرية والتطبيق العملي لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في المحاسبة بشركات خاصة في أبريل. اعتمدت منهجًا كميًا على عينة من 142 محاسبًا باستخدام استبانة منظمة وتحليل إحصائي للارتباط والانحدار. أظهرت النتائج عدم وجود تأثير معنوي لهذه التقنيات على الكفاءة، دقة التقارير، اكتشاف الاحتيال، أو الامتثال التنظيمي، مع استمرار التحديات البشرية والتنظيمية. كما كشفت عن علاقات ارتباط إيجابية لكنها غير معنوية إحصائيًا. أوصت الدراسة بتحسين التدريب المهني، التطبيق التدريجي، وتطوير سياسات الحوكمة والأطر الأخلاقية لتعزيز الثقة في هذه التقنيات.

**The Impact of artificial intelligence : بعنوان (2024) Adeyelu, et al دراسة
intelligence on accounting practices: Advancements, challenges, and
.opportunities**

سعت الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة لتأثير الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك التعلم الآلي والتحليلات التنبؤية، على تطوير العمل المحاسبي وكفاءته ودقته. استعرضت تطور الأتمتة من العمليات اليدوية إلى التنبؤ والتحليل المالي المتقدم، موضحة فوائد مثل تحسين التقارير واكتشاف الاحتيال وتقليل الأخطاء. تناولت تحديات التطبيق مثل ضعف جودة البيانات، مقاومة التغيير، ونقص المهارات التقنية. عرضت حالات عالمية ناجحة من شركات كبرى أبرزت الفوائد والتحديات العملية. أوصت بضرورة أطر تنظيمية وأخلاقية واضحة، وتعزيز الابتكار والتدريب المستمر لضمان الاستخدام المسؤول.

**Impact of artificial Intelligence on the : بعنوان (2024) Saidi دراسة
accounting profession: Analytical study with reference to Algeria**

هدفت الدراسة إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العمل المحاسبي ودقة التقارير المالية مع كشف التحديات المعيقة. اعتمدت منهجًا نظريًا تحليليًا مدعومًا بدراسات حالة في مؤسسات جزائرية ومقابلات ميدانية مع مهنيين وأكاديميين. أظهرت النتائج نجاحات مثل خفض الاحتيال وتحسين الإيرادات وخدمات العملاء، مع تحديات كضعف البنية التحتية وغياب الأطر التنظيمية. كشفت تباينًا في

مواقف المحاسبين والأكاديميين حول تأثير الذكاء الاصطناعي على المهنة. أوصت الدراسة بالاستثمار في التدريب، تطوير التعليم، وتبني استراتيجيات رقمية مدروسة مع وضع تشريعات واضحة للاستخدام الأخلاقي.

تناولت دراسة Hamza,et al (2024) بعنوان: "The Impact of Artificial Intelligence (AI) on the Accounting System of Saudi Companies"

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي في بيئة الأعمال السعودية وقياس مدى تبنيه في نظم المحاسبة عبر استبيان شمل 213 متخصصًا ماليًا. أوضحت كيف ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة، التحليل، التنبؤ، واكتشاف التلاعبات المالية مع خفض التكاليف التشغيلية. أظهرت النتائج علاقة معنوية قوية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتحسين نظام المحاسبة، مع قيمة R^2 بلغت 71.5%. تناولت الدراسة التحديات مثل التكلفة العالية ونقص الكفاءات ومخاوف الخصوصية. أوصت بوضع استراتيجية وطنية للتحويل الرقمي، تطوير المهارات الرقمية، وتحديث الأطر التنظيمية لضمان الاستخدام المسؤول.

تناولت دراسة Alrujoubi, et al (2024) بعنوان: "The Future of Accounting: Impact of Artificial Intelligence, from Double Entry to Triple Entry Accounting"

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور التقنيات الرقمية في إعادة تعريف العمليات المالية B2B وB2C وتحسين جودة التقارير واتخاذ القرار من خلال تحليل أدبيات ودراسات سابقة. أبرزت إمكانيات القيد الثلاثي المبني على البلوك تشين في زيادة دقة العمليات وتقليل التلاعب، إلى جانب فوائد العقود الذكية والعملات الرقمية رغم التحديات التنظيمية. سلطت الضوء على أهمية البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في تقديم رؤى تنبؤية دقيقة مع ضرورة تأمين البيانات. أوصت بتطوير مناهج التعليم العالي في ليبيا لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين ودعم التدريب والبحث العلمي. خلصت إلى أن

مهنة المحاسبة تواجه تحولاً جذرياً يتطلب مهارات تحليلية وتقنية متقدمة وتخطيطاً طويل الأمد في التعليم والتشريع.

تناولت دراسة (2025) Shaheen & Parveen بعنوان : Analysis of AI's Impact on Accounting: Examining the Transformation of Accounting and Financial Reporting through AI.

سعت الدراسة إلى تقديم تحليل شامل لتأثير الذكاء الاصطناعي على المحاسبة عبر مراجعة منهجية للأدبيات باستخدام التحليل البيبليومتري وأدوات مثل Scopus و VOSviewer. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي حسن دقة التقارير المالية وقلل الأخطاء والاحتيال عبر الأتمتة والتحليلات المتقدمة. سلطت الضوء على تحديات مثل ضعف الوعي المهني ونقص الكفاءات وتكاليف التطبيق ومخاوف الخصوصية. أوصت باعتماد استراتيجيات تدريجية ودعم التدريب وتطوير الأطر الأخلاقية والتنظيمية. خلصت إلى أن الذكاء الاصطناعي سيعيد تعريف دور المحاسب كمستشار استراتيجي مع ضرورة التوازن بين الكفاءة التقنية والقيم الأخلاقية.

تميزت الدراسة الحالية المعنونة بـ "محاكاة الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير المالية عبر منصة GPT" بتكيزها العميق على البعد الفلسفي والنظري لممارسات المحاسبة في ظل توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديدًا منصة GPT، وهو ما يجعلها تختلف جوهرياً عن الدراسات السابقة التي ركزت أغلبها على الجوانب الفنية أو التطبيقية أو التحليل الإحصائي المباشر لتأثير الذكاء الاصطناعي. فبينما اتجهت الدراسات السابقة إلى تحليل الأثر التشغيلي للتكنولوجيا على المحاسبة من حيث الكفاءة والدقة واكتشاف الاحتيال، تنفرد هذه الدراسة بمعالجة الأسئلة الجوهرية المتعلقة بالتحولات المعرفية التي يحدثها الذكاء الاصطناعي في بنية التقارير المالية، والمفاهيم المهنية المرتبطة بها، والمسؤوليات الأخلاقية الناتجة عن أتمتة القرار المالي. وتُسهم هذه الدراسة في سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات المعاصرة، حيث إن معظم الدراسات - مثل دراسة Hamza وآخرين (2024) أو Adeyelu وآخرين (2024) - اقتصرت على التحليل الكمي والتطبيقي ولم تتطرق إلى التأثيرات المفاهيمية للذكاء الاصطناعي التوليدي، خصوصاً تلك

المتعلقة بتغير هوية المحاسب ودوره في ضوء اعتماد المؤسسات على نماذج خوارزمية ذكية في إعداد وتحليل التقارير. كما أن البعد الفلسفي لهذه الدراسة يقدم معالجة معمّقة لما لم تتناوله دراسات مثل Khorshed وآخرين (2024) و Saidi (2024) التي ركزت على فجوة التطبيق وعدم جاهزية البيئة التنظيمية، دون التطرق إلى المسائل الأخلاقية والأنطولوجية التي يفرضها الاعتماد المتزايد على تقنيات مثل GPT. وتُعد هذه الدراسة محاولة رائدة لفهم كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي أن تعيد تشكيل مفاهيم أساسية في المحاسبة، مثل الشفافية، المسؤولية، والموثوقية، ليس فقط من زاوية الأداء وإنما من زاوية فلسفية تمس طبيعة الحقيقة المحاسبية ذاتها. كما أنها تقدم تصورًا نقديًا حول مستقبل المحاسب كممارس معرفي، لا مجرد منفذ إجرائي. أما نقاط القوة في الدراسة فتتمثل في تبنيها لطرح علمي جديد غير مسبوق، يربط بين التكنولوجيا الحديثة والفكر المحاسبي التقليدي، ويعزز فهم المهنة من منظور تحليلي نقدي. كما أن اختيار GPT كنموذج تطبيقي يعكس مواكبة واقعية للتطورات التقنية الراهنة، مما يمنح الدراسة قيمة أكاديمية وعملية متميزة. في المقابل، قد تواجه الدراسة بعض جوانب القصور الناتجة عن غياب التحليل الميداني أو البيانات التجريبية، وهو ما قد يجد من إمكانية اختبار فرضياتها أو تعميم نتائجها في السياقات المهنية المختلفة. كذلك، فإن الطابع الفلسفي العميق قد لا يكون مباشرًا بما يكفي لصياغة توصيات تنفيذية قابلة للتطبيق من قبل المهنيين وصناع القرار دون مزيد من الترجمة الإجرائية لمخرجاتها. وعليه، تُعد الدراسة الحالية إسهامًا نوعيًا في إثراء النقاش الأكاديمي حول الذكاء الاصطناعي في المحاسبة، وتفتح آفاقًا بحثية جديدة نحو استكشاف أبعاد لم تُتناول سابقًا، خاصة تلك المتعلقة بإعادة تعريف ممارسات المحاسبة في ظل صعود الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتطرح بذلك رؤية فكرية استراتيجية تمهد لتطوير الأطر التعليمية، المهنية، والأخلاقية المواكبة لهذا التحول الجذري.

■ المحاسبة والتقارير المالية – الأسس النظرية

أولاً: مدخل إلى الإطار النظري للمحاسبة: تُعتبر المحاسبة نظامًا متكاملًا للمعلومات المالية، يهدف إلى قياس الأنشطة الاقتصادية للمؤسسات وتوصيل نتائجها إلى الأطراف المعنية باتخاذ القرار. يتأسس هذا النظام على جملة من الفروض والمبادئ والمفاهيم التي تمثل الإطار النظري العام، ويُعدُّ هذا الإطار ضروريًا

لفهم طبيعة العمليات المالية وأسس إعداد التقارير. وقد يرى الباحث إلى أن النظرية المحاسبية ليست فقط مجموعة من القواعد التقنية، بل تمثل بناءً مفاهيميًا يشرح لماذا تتبنى المؤسسات ممارسات محاسبية معينة، وكيف تؤثر هذه الممارسات على مستخدمي المعلومات.

ثانيًا: الفروض والمبادئ المحاسبية: يتكون الإطار المفاهيمي للمحاسبة من فروض أساسية مثل فرض الاستمرارية، والوحدة المحاسبية، والفترة المحاسبية، والتي تُستخدم كأساس لبناء السياسات والإجراءات المحاسبية. كما أن المبادئ المحاسبية مثل مبدأ الاعتراف بالإيرادات، ومبدأ المقابلة، ومبدأ الثبات، تلعب دورًا مركزيًا في تنظيم القياس والإفصاح. ووفقًا لمؤسسة IFRS، فإن هذه المبادئ تهدف إلى ضمان أن المعلومات المحاسبية تكون مفهومة وموثوقة وذات صلة لاتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة. (IFRS, 2021)

ثالثًا: أهداف التقارير المالية

تهدف التقارير المالية إلى تقديم معلومات مالية تفيد المستثمرين والممولين وغيرهم من الأطراف الخارجية في تقييم أداء المنشأة ومركزها المالي. وقد بينت مؤسسة IFRS في الإطار المفاهيمي أن الهدف الأساسي للتقارير هو مساعدة مستخدميها في اتخاذ قرارات اقتصادية من خلال تقديم معلومات مفيدة تتعلق بالموارد الاقتصادية والالتزامات ونتائج الأداء المالي. ومن هذا المنطلق، فإن جودة التقارير تعتمد على مدى اتساقها مع خصائص المعلومات النوعية مثل القابلية للفهم، والملاءمة، والموثوقية، وقابلية المقارنة. (IFRS, 2021)

رابعًا: النظريات المحاسبية التفسيرية: لشرح دوافع المؤسسات في تبني سياسات محاسبية معينة، استعانت الأدبيات المحاسبية بعدة نظريات تفسيرية. من أبرز هذه النظريات: نظرية الشرعية التي ترى أن التقارير وسيلة للحصول على قبول مجتمعي، ونظرية أصحاب المصلحة التي تؤكد على تعدد الأطراف المتأثرة، ونظرية الإشارة التي ترى أن المؤسسات تُرسل عبر التقارير رسائل لتحسين صورتها أمام المستثمرين (Lakhani & Herbert, 2020). وتُستخدم هذه النظريات بشكل واسع لتفسير التباين في مستويات الإفصاح والالتزام بين المنشآت المختلفة، خاصة في سياق التقارير المتكاملة التي تشمل أبعادًا غير مالية مثل البيئة والمجتمع والحوكمة (ESG).

خامسًا: الاتجاه نحو التقارير المتكاملة: مع التطورات الحديثة في بيئة الأعمال، ظهرت الحاجة إلى ما هو أبعد من التقارير المالية التقليدية. فقد أصبحت الشركات مطالبة بإعداد تقارير متكاملة تجمع بين الأداء المالي وغير المالي. ويشير الباحثان إلى أن هذا النوع من التقارير يُمكن أصحاب المصلحة من فهم أعمق لأنشطة الشركة والتحديات المستقبلية، حيث تُظهر معلومات لا توفرها القوائم المالية التقليدية. وقد ربطت الدراسات هذا التحول بتطور النظرية المحاسبية، حيث بات يُنظر إلى المحاسبة كأداة استراتيجية للإفصاح عن الاستدامة والمخاطر طويلة الأجل.

سادسًا: الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتقارير المالية: أظهرت دراسات مثل تقرير Financial Times (2024) أن الالتزام بالمعايير المحاسبية مثل IFRS قد يؤدي إلى تغييرات حقيقية في سلوك الشركات، مثل زيادة توزيعات الأرباح وتقليل الاستثمار، وهو ما يعكس الأثر الفعلي للتقارير المالية على قرارات الأعمال. هذا يُشير إلى أن الأسس النظرية للمحاسبة لا تؤثر فقط على الشكل الفني للتقارير، بل تمتد لتؤثر في القرارات الاقتصادية الكلية.

■ الذكاء الاصطناعي - المفهوم والتطبيقات المحاسبية النظرية

يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الأنظمة الرقمية على محاكاة القدرات الإدراكية البشرية مثل التفكير، التعلم، التحليل واتخاذ القرارات. ويُعد الذكاء الاصطناعي من أكثر التطورات التقنية تأثيرًا في مهنة المحاسبة، حيث أسهم بشكل كبير في إعادة تشكيل العمليات المحاسبية التقليدية من خلال تقنيات مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية (Mulyadi & Anwar، 2025). في المجال المحاسبي، باتت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تؤدي أدوارًا متعددة تتجاوز العمليات الروتينية. يُستخدم الذكاء الاصطناعي في أتمتة إدخال البيانات، وإعداد الفواتير، وتسوية الحسابات، مما أدى إلى تقليل نسبة الخطأ البشري ورفع كفاءة الأداء (Hasan، 2022). كما أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أدوات تحليل البيانات المالية التي تساعد المحاسبين على استشراف الأداء المستقبلي، والتخطيط الاستراتيجي بناءً على معطيات دقيقة في الوقت الفعلي (IMA & Deloitte، 2024). ومن أبرز التطبيقات النظرية أيضًا، اعتماد الذكاء الاصطناعي في عمليات المراجعة المستمرة، من خلال تحليل الأنماط غير الاعتيادية

والكشف المبكر عن محاولات الاحتيال المالي، مما أدى إلى تطور كبير في جودة التقارير المالية ومصداقيتها (Hasan, 2022). ومن الناحية النظرية، تتطلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي وجود إطار مفاهيمي واضح يحدد الأهداف والمحددات التنظيمية المرتبطة باستخدام هذه التقنية. ويشمل ذلك دراسة التكلفة المرتفعة للبنية التحتية، والحاجة إلى تأهيل الكوادر البشرية، بالإضافة إلى التحديات الأخلاقية المرتبطة بشفافية الخوارزميات واحتمالات التحيز في النتائج (IMA & Deloitte, 2024). ورغم هذه التحديات، إلا أن الذكاء الاصطناعي يتيح فرصًا جوهرية في المجال المحاسبي، منها تحسين جودة التدقيق، وتوفير تقارير فورية دقيقة، وتحويل دور المحاسب من منفذ للمهام إلى مستشار مالي يشارك في اتخاذ القرار بناءً على تحليلات معززة بالبيانات وبالتالي، فإن الذكاء الاصطناعي لا يُعد فقط أداة تقنية، بل يمثل نقلة نوعية في النظرية المحاسبية، تدفع نحو مفاهيم أكثر تطورًا في تقييم الأداء والمساءلة والتنبؤ المالي.

■ GPT كنموذج لغوي في إعداد التقارير المالية: الأسس النظرية من منظور الباحثان

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد الفروع الحيوية في علوم الحاسوب، حيث يركز على تطوير أنظمة قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادةً التدخل البشري، كالتعلم والتفكير المنطقي واتخاذ القرار. وقد عرف هذا المجال نموًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة نتيجة التقدم الهائل في تقنيات الحوسبة، ولا سيما في مجالات التعلم العميق، الحوسبة الضبابية، ومعالجة اللغة الطبيعية. وتُظهر الأدبيات الحديثة أن الذكاء الاصطناعي بات يشكل عنصرًا محوريًا في إعادة هندسة العمليات المحاسبية والمالية، بفضل قدرته العالية على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة تتجاوز القدرات البشرية التقليدية. وفي إطار الممارسة المحاسبية، تتسع مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي لتشمل تحليل المعاملات المالية، والتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية، وتصميم أنظمة تدقيق آلية تعتمد على الذكاء والتعلم من البيانات. وقد يرى الباحث إلى أن هذه الأنظمة توفر أداءً أفضل مقارنةً بالأساليب اليدوية أو التقليدية، مما ينعكس إيجابًا على جودة التقارير المالية ودقتها الزمنية. كما أن استخدام تقنيات التعلم الآلي في هذا السياق يساهم في تحسين القدرة على اكتشاف الأنماط المالية الشاذة، مما يدعم جهود الكشف المبكر عن التلاعب أو الاحتيال المالي. وفي السنوات الأخيرة، ظهر اتجاه جديد يعتمد على دمج نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل نماذج المحادثة الذكية،

في تفسير المعايير المحاسبية بلغة مفهومة وتقديم توصيات لتحسين السياسات والإجراءات المالية. ويمثل هذا التحول نقلة نوعية في فهم وتحليل البيانات المالية، ليس فقط من قبل المحاسبين، بل أيضًا من قبل المدراء وصناع القرار غير المتخصصين. ورغم هذه الإمكانيات الواعدة، فإن بعض الباحثين يطرحون مخاوف متزايدة بشأن مدى موثوقية وشفافية هذه الأنظمة، خاصةً عندما تعتمد على خوارزميات معقدة يصعب تفسيرها، وهو ما يُعرف بظاهرة "الصندوق الأسود". ومن هنا، يبرز التحدي الأخلاقي والتنظيمي في وضع أطر تشريعية واضحة تضمن استخدامًا مسؤولاً وآمنًا لهذه التقنيات داخل البيئة المحاسبية.

■ التحولات في دور المحاسب في العصر الرقمي

في ظل التحول الرقمي المتسارع، لم يعد دور المحاسب يقتصر على الوظائف التقليدية مثل تسجيل المعاملات وإعداد القوائم المالية، بل تطور ليشمل أبعادًا استراتيجية تعتمد بشكل أساسي على تحليل البيانات وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة. فقد تغيرت النظرة إلى المحاسب، وأصبح يُنظر إليه كحلقة وصل استراتيجية بين البيانات المالية واتخاذ القرار الإداري، حيث تشير الدراسات إلى أن قدرته على تقديم تحليلات تنبؤية وتقارير تفاعلية أصبحت من المتطلبات الأساسية في بيئة الأعمال المعاصرة (Ingram، 2021). إن التحول الرقمي في المحاسبة لم يغيّر فقط الأدوات، بل أعاد تشكيل جوهر الوظيفة المحاسبية، إذ أبرزت دراسة حديثة أن الاعتماد على الحوسبة السحابية، وأدوات الأتمتة مثل RPA، ساهم في تقليل الأعباء اليدوية وزيادة التركيز على الأنشطة ذات القيمة المضافة مثل التخطيط والتحليل (Infosys BPM، 2022). هذا التحول تطلّب من المحاسب اكتساب مهارات جديدة تشمل التعامل مع البرمجيات الحديثة، وفهم نظم حماية البيانات، بالإضافة إلى القدرة على قراءة الاتجاهات من خلال البيانات الضخمة. كما أكدت دراسة منشورة في المجلة العربية للمحاسبة أن هذه التحولات فرضت على المحاسب المعاصر أن يكون ملهمًا بتقنيات حديثة مثل البلوكشين، والتحليل الذكي، وأدوات مثل Power BI و Tableau، مما يعكس تغييرًا جوهريًا في المهارات المطلوبة لمزاولة المهنة. وقد أوضحت الدراسة أن هذا التغيير أدى إلى تحسين جودة المعلومات المحاسبية وسرعة إعدادها، غير أنه وضع أيضًا تحديات أمام المؤسسات تتعلق بإعادة تأهيل الموارد البشرية ومواجهة مخاطر الأمن السيبراني (زهران،

(2025). وفي السياق ذاته، أشارت دراسة لشركة PhenixSoft إلى أن أتمتة المهام المحاسبية الروتينية ساعدت في تعزيز دقة البيانات وتقليل الأخطاء البشرية، لكنها في المقابل فرضت مسؤوليات جديدة على المحاسب تتعلق بمراقبة جودة البيانات، والتفاعل مع فرق تقنية متعددة التخصصات، إلى جانب امتلاك القدرة على بناء تصورات مالية تدعم القرار الإداري على المدى الطويل (PhenixSoft, 2023). وبناءً على ذلك، فإن التحول الرقمي لم يُلغِ دور المحاسب، بل أعاد تشكيله وأكسبه طابعًا أكثر أهمية وفاعلية. فالمحاسب المعاصر هو خبير بيانات، ومحلل أعمال، وشريك في صياغة الاستراتيجيات المالية، وكل ذلك يتطلب تأهيلاً متواصلًا وتبنيًا واعيًا للتقنيات الحديثة.

■ أخلاقيات وأزمات مهنة المحاسبة في ظل الذكاء الاصطناعي

شهدت مهنة المحاسبة في السنوات الأخيرة تطورات جوهرية نتيجة الاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات التدقيق المالي، إعداد التقارير، واكتشاف الاحتيال. ورغم المزايا العديدة التي تتيحها هذه التقنيات، برزت في المقابل مجموعة من التحديات الأخلاقية والمهنية، تمثلت في تضائل الشفافية، وزيادة خطر التحيز الخوارزمي، وانعدام المساءلة، ما يُشكل تهديدًا حقيقيًا لمكانة مهنة المحاسبة واستقلاليتها (Lehner et al., 2022). واحدة من أبرز الأزمات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المحاسبة تتمثل في ضعف الشفافية. حيث تعتمد كثير من النماذج على خوارزميات معقدة من نوع "الصندوق الأسود"، يصعب فهمها أو تفسير قراراتها من قبل المحاسبين أو الجهات الرقابية، ما يُعيق إمكانية التدقيق في المخرجات أو الطعن فيها عند الضرورة (Schweitzer, 2024). وهذا يضع المحاسبين في موقف حرج، خاصة حين تُطلب منهم تبريرات لقرارات اتخذتها الأنظمة الذكية دون تدخل مباشر منهم. من جهة أخرى، يبرز خطر التحيز الخوارزمي، نتيجة لتغذية هذه النماذج ببيانات تاريخية قد تتضمن تحيزًا ضمنيًا سواء على أساس النوع الاجتماعي أو الموقع الجغرافي أو نوع الشركة. إذ بينت الدراسات أن بعض خوارزميات المحاسبة قد تميل إلى اتخاذ قرارات غير عادلة أو غير متوازنة في تقييم المخاطر أو تصنيف الأنشطة، ما يُقوّض مبدأ العدالة المالية (Adelakun et al., 2025). أزمة أخرى مقلقة تتعلق بانتهاك أخلاقيات المهنة من داخل المؤسسات نفسها. فقد كشفت هيئة الرقابة

الأمريكية PCAOB عن مخالفات جسيمة داخل فروع شركات المحاسبة الكبرى مثل Deloitte و PwC و EY، حيث تورط موظفون في حالات غش أثناء اختبارات أخلاقيات مهنية عبر الإنترنت بين عامي 2018 و 2022 (Financial Times, 2025b). ويُشير ذلك إلى وجود خلل مؤسسي في بناء ثقافة التزام فعلي بالأخلاقيات المهنية، مما يُضعف مصداقية تطبيق الذكاء الاصطناعي في بيئة غير منضبطة أخلاقياً. كما أن ضعف الحوكمة الداخلية عند دمج الذكاء الاصطناعي في إجراءات المراجعة أو إعداد التقارير المالية يزيد من تعقيد الموقف، حيث لا تملك الكثير من المؤسسات مؤشرات واضحة لقياس أثر الذكاء الاصطناعي على جودة التدقيق أو مدى التزامه بالمعايير المهنية (Financial Times, 2025a). ويتطلب ذلك إعادة هيكلة نظم الرقابة الداخلية وتبني نماذج حوكمة رقمية تدمج المسؤولية الأخلاقية والشفافية ضمن الخوارزميات المستخدمة. علاوة على ذلك، تُثير قضية أمن المعلومات وخصوصية البيانات حساسية عالية، نظرًا لما تعالجه أنظمة الذكاء الاصطناعي من كم هائل من المعلومات المالية الحساسة. وفي ظل ضعف بعض إجراءات الحماية، يصبح النظام المحاسبي عرضة لاختراقات إلكترونية أو سوء استخدام من أطراف داخلية (ICAEW, 2024). ويستدعي ذلك ضرورة فرض سياسات صارمة لحماية البيانات، وتعزيز الوعي المهني بمسؤوليات أمن المعلومات لدى المحاسبين. وأخيراً، يؤكد الخبراء أن مواجهة هذه التحديات تتطلب تبني إطار أخلاقي شامل عند تصميم واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في المحاسبة، على أن يشمل هذا الإطار مبادئ الشفافية، وتحديد المسؤولية، ومراجعة التحيّزات، والتأهيل المستمر للكوادر البشرية لمواكبة التكنولوجيا من منظور أخلاقي ومهني. في الختام، فإن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة قوية لتعزيز جودة وكفاءة العمليات المحاسبية، غير أن توظيفه دون معايير أخلاقية ومهنية واضحة قد يؤدي إلى نتائج عكسية تُفقد المهنة مصداقيتها وثقة أصحاب المصلحة. لذا فإن دمج التكنولوجيا في المحاسبة يجب أن يتم عبر إطار حوكمة متوازن، يربط بين الكفاءة التكنولوجية والمسؤولية الأخلاقية.

■ الأبعاد الفلسفية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المحاسبة

في خضم التحوّلات التكنولوجية الكبرى، يطرح استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في المحاسبة ليس مجرد تطور تقني، بل تحوُّلاً جذرياً في البنية الفلسفية لمهنة لطالما استندت إلى حكم الإنسان، ومسؤوليته الأخلاقية، ومساءلته القانونية. إن هذا التغيير العميق يفرض تساؤلات فلسفية تتجاوز المسائل التقنية إلى التأمّل في مفاهيم مثل: المساءلة، الإرادة الحرة، الأخلاق، العقلانية، والعدالة. فهل يمكن للآلة أن "تُحاسب" بعدل؟ وهل "تُحاسب" حين تخطئ؟ هذه الأسئلة تنبع من جوهر العلاقة بين الإنسان والتقنية.

1. أزمة الثقة والتحيّز الخوارزمي

من الناحية الفلسفية يرى الباحثان، إدخال خوارزميات تعلم الآلة في صناعة القرار المحاسبي نوعاً من التنازل الطوعي عن الإرادة المهنية البشرية. إذ تُستبدل القدرة العقلية التأملية للمحاسب، بما في ذلك الحدس الأخلاقي، بنموذج إحصائي مبرمج على أنماط بيانات ماضية، ما يفتح المجال لتحيزات خفية وغير مرئية. تُحذر الدراسات من أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يُكرّس "صندوقاً أسوداً" - decision-making black box، حيث لا يفهم المحاسب بالضبط لماذا تم اتخاذ قرار محاسبي معين. وهذه الحالة تتعارض مع أحد الأركان الفلسفية للمهنة: المسؤولية. فالمحاسب، كما في الفلسفة الأخلاقية لكانت، لا يمكن أن يكون مجرد "وسيط" بين قرار تقني ومحاسبة قانونية، بل يجب أن يتحمّل مسؤولية قراره.

2. المحاسب كفاعل أخلاقي في بيئة هجينة

من وجهة نظر الباحثان ينبغي للمحاسب في بيئة الذكاء الاصطناعي أن يتجاوز دوره التقليدي كـ"مدخل بيانات" أو "مُعد تقارير"، ليصبح مشرفاً أخلاقياً على الأنظمة الذكية. فوفقاً لرؤية "الإنسان في الحلقة" (human-in-the-loop)، تفرض الفلسفة الأخلاقية أن يبقى الإنسان المرجع النهائي في التقييم، خصوصاً في القرارات التي قد تمس العدالة أو الحقوق المالية للأفراد. هذا يعيدنا إلى مفهوم "الضمير المهني" بوصفه قدرة ذاتية على التمييز بين الصواب والخطأ، والتي لا يمكن أتمتتها بالكامل. ومن هنا تنبع الضرورة الأخلاقية بأن يُعاد تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي لتكمّل العقل الإنساني لا لتحلّ محله، في

توافق مع مقولة الفيلسوف نيك بوستروم: "ليست المشكلة في أن تصبح الآلات أذكى، بل في أن يبقى البشر مسؤولين".

3. الفلسفة السياسية لمعادلة القوى بين البشر والآلة

الفكر السياسي الفلسفي يطرح سؤالاً آخر أكثر تعقيداً: من يتحكم في الآلة؟. فالذكاء الاصطناعي ليس كائنًا محايداً، بل هو انعكاس لقيم من برمجته، وهم عادة شركات تقنية ضخمة. وبالتالي، فإن إدخال الذكاء الاصطناعي في المحاسبة دون مساءلة فلسفية بنيوية، قد يؤدي إلى مركزة السلطة المحاسبية بيد من يتحكم في الخوارزميات وليس المحاسب نفسه (Gabriel, 2020). تقول مدرسة فرانكفورت، وتحديداً هابرماس، إن "العقل الأداتي" قد يُقصي "العقل التواصلي" إذا لم يُقاوم. وهذا ينطبق على المحاسبة أيضاً: حيث تتحول الأداة (الذكاء الاصطناعي) من مساعدة إلى هيمنة. لهذا، على المحاسبين أن يدافعوا عن استقلالهم المهني ليس فقط بالمهارة، بل بفلسفة.

4. العلاج الأخلاقي: خطوات مقترحة

توصي الأدبيات المعاصرة بجملة من "العلاجات الفلسفية الأخلاقية" لمواجهة هذه الأزمة المعرفية-التقنية من وجهة نظر الباحثان يرى:

فرض واجب الشفافية في تصميم الخوارزميات، بحيث يستطيع المحاسب فهم الأسس التي تم اتخاذ القرار على أساسها وإدماج مقررات الفلسفة الأخلاقية في برامج تدريب المحاسبين، ليكونوا مؤهلين لفهم تعقيدات القرار الآلي. إنشاء لجان محاسبية أخلاقية متعددة التخصصات (تضم خبراء قانون، وأخلاقيات، ومحاسبة) لمراجعة أنظمة الذكاء الاصطناعي المحاسبية قبل اعتمادها.

9-1 استنتاجات الباحثان:

1. الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل نقلة نوعية في إعداد التقارير المالية،

حيث أثبتت نماذج مثل GPT-4 قدرتها على معالجة كميات ضخمة من البيانات المالية بدقة، وتقديم تحليلات متقدمة تسهم في تحسين جودة المعلومات المالية وتقليل الأخطاء البشرية.

2. لا يمكن فصل كفاءة الذكاء الاصطناعي عن الحاجة إلى إشراف بشري،

إذ تبقى مهارة المحاسب ضرورية في تفسير المخرجات، وتحديد السياق، وتقدير العوامل غير الكمية التي تعجز الخوارزميات عن إدراكها.

3. هنالك تحديات أخلاقية عميقة ترتبط باستخدام الذكاء الاصطناعي،

من أبرزها: ضعف الشفافية الناتج عن "صندوق القرار الأسود"، واحتمالات التحيز الخوارزمي، مما قد يؤثر سلبًا على العدالة المالية والمساءلة المهنية.

4. غياب أطر تنظيمية واضحة يُضعف من موثوقية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في

الحاسبة،

ويفتح المجال لتفاوتات مهنية بين المؤسسات، ويهدد استقلالية المهنة في حال غلبة المنطق الخوارزمي على الحكم البشري.

5. الذكاء الاصطناعي يُعيد تشكيل هوية المحاسب،

حيث ينتقل دوره من منفذ إجرائي إلى مستشار معرفي واستراتيجي، يتعامل مع البيانات من منظور تحليلي وأخلاقي، ويشرف على أنظمة ذكية ذات تأثير مباشر في اتخاذ القرار المالي.

6. مهنة المحاسبة تتطلب إعادة تعريف فلسفي في ظل الذكاء الاصطناعي،

بما يراعي التحول من "التقارير اليدوية" إلى "التحليلات الذكية"، ويؤكد على مسؤولية المحاسب الأخلاقية في بيئة هجينة تحكمها الخوارزميات.

7. يتطلب الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي إدماج الحوكمة الأخلاقية في التصميم

والتنفيذ،

من خلال فرض الشفافية في بناء الخوارزميات، وإنشاء لجان مراجعة متعددة التخصصات، وتوفير تدريب فلسفي وأخلاقي للمحاسبين على فهم وتعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي.

8. الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن القيم المهنية، بل محفز لتطويرها،

فهو يفرض الحاجة إلى ثقافة مهنية جديدة تجمع بين الكفاءة التكنولوجية والمبادئ الأخلاقية، وتعيد رسم العلاقة بين الإنسان والتقنية في البيئة الحاسوبية.

10-1 النتائج والتوصيات الدراسة:

10-1-1 نتائج الدراسة:

1. فاعلية الذكاء الاصطناعي التوليدي (مثل GPT-4): أثبتت النماذج اللغوية قدرة عالية على معالجة البيانات المالية وتوليد تقارير دقيقة، ما يسهم في تحسين جودة الإفصاح المالي، وتقليل الأخطاء البشرية.

2. الدور الإشرافي للمحاسب لا يزال حاسماً: رغم دقة المخرجات، فإن السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تعمل فيه المؤسسات لا يمكن أن تدركه الخوارزميات وحدها؛ وبالتالي، تبقى الحاجة قائمة إلى رقابة بشرية لفهم وتحليل النتائج وتفسيرها.

3. مخاطر أخلاقية وتنظيمية: أبرز التحديات تمثلت في ما يُعرف بـ"الصندوق الأسود الخوارزمي"، وضعف الشفافية، والتحيز المحتمل في الخوارزميات، ما قد يؤدي إلى قرارات مالية غير عادلة أو منحازة.

4. غياب أطر تنظيمية وتشريعية واضحة: هناك فجوة في التشريعات والسياسات المؤسسية التي تضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير المالية، مما يُضعف من موثوقية هذه التقنيات عند غياب الرقابة.

5. تحول دور المحاسب: الذكاء الاصطناعي لا يلغي دور المحاسب، بل يعيد تشكيله كمستشار استراتيجي يمتلك نظرة تحليلية، وأدواراً إشرافية على الأنظمة الذكية بدلاً من تنفيذ المهام التقليدية.

6. التقارير المالية لم تعد تقنية فحسب بل فلسفية: النتائج بينت أن الذكاء الاصطناعي فرض إعادة تفكير جذرية في طبيعة التقارير المالية، وطبيعة الحقيقة المحاسبية، وتحديد المسؤولية عن القرارات المالية.

10-1-2 توصيات الدراسة:

1. تفعيل الإشراف البشري في جميع مراحل إعداد التقارير: ضرورة الإبقاء على المحاسب كعنصر رقابي وتفسيري في كل العمليات التي تتضمن مخرجات من الذكاء الاصطناعي.

2. وضع أطر أخلاقية وتشريعية واضحة: الدعوة إلى إنشاء تشريعات مهنية جديدة تواكب التطور التكنولوجي، وتنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاسبة، بما يضمن الشفافية والمساءلة.

3. فرض واجب الشفافية في تصميم الخوارزميات: يجب أن تُصمّم النماذج الذكية وفق مبادئ قابلة للفهم والتدقيق من قبل المحاسبين والهيئات التنظيمية.
4. دمج الفلسفة الأخلاقية في برامج المحاسبة: إدخال مقررات أكاديمية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المناهج الجامعية وبرامج التدريب المهني للمحاسبين.
5. إنشاء لجان رقابة متعددة التخصصات: تشمل خبراء محاسبة، أخلاقيات، وتقنية، تكون مسؤولة عن تقييم واعتماد استخدام الأنظمة الذكية في بيئات إعداد التقارير المالية.
6. تعزيز ثقافة التأهيل الرقمي لدى المحاسبين: دعم برامج التدريب المستمر لرفع الكفاءة التقنية والمعرفية في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على الجوانب الأخلاقية والمهنية.
7. إعادة تعريف دور المحاسب في العصر الرقمي: التحول من النموذج التنفيذي إلى نموذج معرفي واستشاري، بما يعكس عمق التغيرات الفلسفية والمهنية في البيئة الرقمية الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية

- زهران، آية محمد عبد الحميد محمود. (2025). أثر الإفصاح عن التحول الرقمي على الأداء المالي: الدور المعدل لجودة المعلومات الحاسوبية دليل من شركات الخدمات المالية غير المصرفية المقيدة بالبورصة المصرية. مجلة المحاسبة والمراجعة اتحاد الجامعات العربية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص 366.
- عقيلي، عبدالرحيم إسماعيل خالد (2024). أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) على جودة التقارير المالية بالتطبيق على شركات التشييد والاستثمار العقاري المسجلة بسوق الأوراق المالية المصري. مجلة البحوث المالية والتجارية، 25(2)، 23-68.
- PhenixSoft. (2023). التحول الرقمي في المحاسبة: من المهام التقليدية إلى التحليل الاستراتيجي. Retrieved from [https://phenixsoft.com/ar/blog/digital-](https://phenixsoft.com/ar/blog/digital-transformation-of-accounting)

transformation-of-accounting

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Adelakun, B. O., Majekodunmi, T. G., & Akintoye, O. S. (2025). AI and ethical accounting: Navigating challenges and opportunities. *International Journal of Advanced Economics*. <https://fepbl.com/index.php/ijae/article/view/1230>
- Adeyelu, O. O., Ugochukwu, C. E., & Shonibare, M. A. (2024). The Impact of artificial intelligence on accounting practices: Advancements, challenges, and opportunities. *International Journal of Management & Entrepreneurship Research*, 6(4), 1200-1210. <https://doi.org/10.51594/ijmer.v6i4.1031>
- Alrujoubi, A. M., Almeshi, I. A., & Alwetwat, T. F. (2024). The Future of Accounting: Impact of Artificial Intelligence, from Double Entry to Triple Entry Accounting. *Human and Community Studies Journal*, 20(July), 1–12. <http://www.stcrs.com.ly/>
- Bouزيد, R. (2025). The impact of generative artificial intelligence on accounting: Between risks and opportunities. *International Journal of Economic Perspectives*, 19(5).
- Deloitte. (2024). Generative AI in financial reporting: Ethical oversight and human-in-the-loop. Deloitte Finance Blog.
- Financial Times. (2025a, June 27). Big accounting firms fail to track AI impact on audit quality, says regulator. <https://www.ft.com/content/ee5be0d2-6d7b-432b-b778-1f7e471d8145>
- Financial Times. (2025b, June 25). Big Four firms fined in new exam cheating scandal. <https://www.ft.com/content/aa27c970-94c4-463b-a7af-18cacd7cf5e3>
- Financial Times. (2024, March 4). Blessed are the bean counters – except when It comes to growth. *Financial Times*. <https://www.ft.com/content/2543a652-3313-45f2-81c8-627a31fc3c1a>
- Feuerriegel, S., Hartmann, J., Janiesch, C., & Zschech, P. (2023). Generative AI. *Business & Information Systems Engineering*, 65(2), 123–135. <https://doi.org/10.1007/s12599-023-00795-6>
- Gabriel, I. (2020). Artificial intelligence, values and alignment. arXiv preprint. <https://arxiv.org/abs/2001.09768>
- Hasan, A. (2022). AI in Accounting & Auditing: A Literature Review. *Open Journal of Business and Management*.
- Hamza, R. A. E. M., Alnor, N. H. A., Al-Matari, E. M., Benzerrouk, Z. S., Mohamed, A. M. E., Bennaceur, M. Y., Elhefni, A. H. M., & Elshaabany, M. M. (2024). The impact of artificial intelligence (AI) on the accounting system of Saudi companies. *WSEAS Transactions on Business and Economics*, 21, 499–511. <https://doi.org/10.37394/23207.2024.21.42>
- ICAEW. (2024, August 2). Five steps accountants must take when adopting AI. Institute of Chartered Accountants in England and Wales. <https://www.icaew.com/insights/viewpoints-on-the-news/2024/aug-2024/five-steps-accountants-must-take-when-adopting-ai>
- Infosys BPM. (2022). The future of accounting: How will digital transformation impact accountants? Retrieved from

- <https://www.infosysbpm.com/mccamish/insights/documents/the-future-of-accounting-how-will-digital-transformation-impact-accountants.pdf>
- IMA & Deloitte. (2024). The Impact of AI on Accounting & Finance. Institute of Management Accountants.
- Ingram, L. (2021). The evolving role of accountants in a digital world. LinkedIn. Retrieved from <https://www.linkedin.com/pulse/evolving-role-accountants-digital-world-lisa-ingram-bsc-exgec>
- IFRS Foundation. (2021). Conceptual framework for financial reporting. International Accounting Standards Board. <https://www.ifrs.org/content/dam/ifrs/publications/pdf-standards/english/2021/issued/part-a/conceptual-framework-for-financial-reporting.pdf>
- International Accounting Standards Board. (2018). Conceptual Framework for Financial Reporting. IFRS Foundation.
- Kim, A., Muhn, M., & Nikolaev, V. (2024). Financial statement analysis with large language models. arXiv.
- Khorsheed, H. S., Ismael, N. B., & Obaid, S. H. (2024). The impact of artificial intelligence and machine learning on financial reporting and auditing practices. *International Journal of Advanced Engineering, Management and Science*, 10(6), 30-37. <https://doi.org/10.22161/ijaems.106.4>
- Lehner, O. M., Ittonen, K., Silvola, H., Ström, E., & Wührleitner, A. (2022). Artificial intelligence-based decision-making in accounting and auditing: Ethical challenges and normative thinking. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 35(9), 109–135. <https://doi.org/10.1108/AAAJ-09-2020-4934>
- Lakhani, L., & Herbert, S. L. (2022). Theoretical frameworks applied in integrated reporting and sustainability reporting research. *South African Journal of Economic and Management Sciences*, 25(1), a4427. <https://doi.org/10.4102/sajems.v25i1.4427>
- OpenAI. (2024). GPT-4 technical report. <https://openai.com/research/gpt-4>
- Russell, S., & Norvig, P. (2021). *Artificial Intelligence: A Modern Approach* (4th ed.). Pearson.
- Schweitzer, B. (2024, March). Artificial intelligence ethics in accounting. *Journal of Accounting & Public Policy*, 25(1), 67–84.
- Saidi, Y. (2024). Impact of artificial Intelligence on the accounting profession: Analytical study with reference to Algeria. *Journal of Economic & Financial Research*, 11(2), 543–567. Oum El Bouaghi University
- Shaheen, S., & Parveen, G. (2025). Analysis of AI's Impact on Accounting: Examining the Transformation of Accounting and Financial Reporting through AI. *Saudi Journal of Business and Management Studies*, 10(5), 197–213. <https://doi.org/10.36348/sjbms.2025.v10i05.001>